

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[33] حيث تقول: (ولولا فضل الأ عليكم ورحمته وإن الأ توّاب حكيم). لكنّها لم تذكر نتيجة ذلك. وبملاحظة القرائن فيها يتّضح لنا جواب الشرط. والصمت إزاء مسألة ما يكشف عن أهميتها البالغة، ويثير في مخيلة المرء تصورات عديدة لها. وكل تصور منها له مفهوم جديد. فهنا قد يكون جواب الشرط: لو لا فضل الأ ورحمته عليكم، لكشف عن أعمالكم وفضحكم. أو: لولا فضل الأ ورحمته عليكم، لعاقبكم فوراً وأهلككم. أو: لولا هذا الفضل، لما وضع الأ سبحانه وتعالى مثل هذه الأحكام الدقيقة من أجل تربيّتكم. وفي الواقع فإن حذف جواب الشرط يثير في فكر القارئ كل هذه الأُمور(1). * * * _____ 1 - ذكر تفسير "الميزان" جواب الشرط بشكل يشمل التفاسير الأخرى قال: "لو لا ما أنعم الأ عليكم من نعمة الدين وتوبته لمذنبكم وتشريع الشرائع لنظم أمور حياتكم، لزمتمكم الشقوة، وأهلكتكم المعصية والخطيئة، واختل نظام حياتكم بالجهالة".